**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الرابعة والخمسون في موضوع (القابض الباسط) وهي بعنوان:**

**\*وقال الدكتورمحمد راتب النابلسي: شرح اسم الله (القابض الباسط) :**

**والمعنى السادس أن الله - سبحانه وتعالى - يأخذ الصدقات أي يقبضها لذلك قال عليه الصلاة والسلام:**

**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَصَدَّقَ مِنْ طَيِّبٍ تَقَبَّلَهَا اللَّهُ مِنْهُ وَأَخَذَهَا بِيَمِينِهِ وَرَبَّاهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ مُهْرَهُ أَوْ فَصِيلَهُ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِاللُّقْمَةِ فَتَرْبُو فِي يَدِ اللَّهِ أَوْ قَالَ: فِي كَفِّ اللَّهِ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ فَتَصَدَّقُوا» مسند الإمام أحمد.**

**لكن الموضوع الحساس الذي نحتاجه جميعًا هو أن الله – سبحانه**

 **وتعالى - يقبض القلوب ويبسطها. والخوف والرجاء للمستقبل، فأنت دائمًا تخاف من الله - عز وجل - أو ترجوه، والقبض والبسط للحاضر فأنت الآن في حالة قبض أم في حالة بسط؟ فإذا قلت: لا أعرف فمعنى ذلك أنت خارج المدرسة، وخارج التعليم كله، فاسأل طالبًا كم أخذت بالرياضيات، وكم أخذت باللغة العربية، فإذا قال: لا أعرف فمعنى ذلك أنه خارج المدرسة كليًا، فالمؤمن الصادق بين حالتي القبض والبسط.**

**والحقيقة إذا قبض الله عنك الأحوال الطيبة، شعرت بالوحشة**

**وبالضيق، وبالحرمان، وشعرت أنك مردود، ثم شعرت أنك مرفوض، ضن الله عليك بالتجلي، فقد تلوت القرآن وما شعرت بشيء وقمت إلى الصلاة وما شعرت بشيء، ثم أردت أن تذكر الله - عز وجل - فما شعرت بشيء، فهذه الحالة ما اسمها، إنها حالة قبض، إذ تحس أن الله عظيم وأن الله - جلَّ جلاله - كبير ومتعال، ومن أنت حتى يتجلّى الله عليك فالله - عز وجل - مربٍ، فإذا بسط الله للإنسان الأحوال والسرور والانشراح والأنس وإذا استمر هذا الحال الطيب فتراه بعد حين يقصر في عباداته ويتهاون في صلواته، ويتكاسل في أعماله الصالحة،أما حينما يأتي القبض،فيأتي مع القبض الضجر والضيق، فتقول :يا رب لماذا أنا على هذا الحال، فيأتي مع القبض الخوف ثم القلق**

**إذًا ربنا - عز وجل - يعالج المؤمن، ولكن هذا الكلام أقوله للمستقيم أما غير المستقيم فتأتيه حالة انقباض لا معالجة بل نتيجة طبيعية لمعاصيه، وكل معصية معها انقباض، حتى إن علماء النفس الأجانب،**

 **قالوا: إن المنحرفين يشعرون بكآبة.**

**هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**